

**التخطيط اللغوي و تعريب تعليمية المواد العلمية في الجامعات
الجزائرية -جامعة سوق أهراس أنموذجا-
Linguistic Planning and Arabization of Teaching Scientific Modules in the
Algerian Universities-Soukahras University as a Sample-
د. عماد بوخاري*
جامعة سوق أهراس (الجزائر)، i.boukhari@univ-soukahras.dz**

تاريخ الاستلام: 2022/11/29 تاريخ القبول: 2023/01/30 تاريخ النشر: 2023/01/31

Abstract:

This article tackles the linguistic planning issue in Algeria through defining the term planning in general, and highlighting its most prominent steps that will achieve the objectives it seeks. Besides, it goes through the concept of linguistic planning thoroughly, which is a branch of sociolinguistics. Then, it shows the difference between educational planning and tutorial planning. Furthermore, the study raises many related issues including the objectives of linguistic planning and its relationship to linguistic policy. Accordingly, this article addresses the issue of Arabization as a linguistic choice emanating from linguistic policy and planning, focusing on the Arabization of teaching scientific subjects, and taking the Faculty of Science and Technology at Souk Ahras University as a sample to study the susceptibility and success of Arabization in teaching these subjects in those disciplines.

Keywords: Planning, educational planning, linguistic policy, Arabization, bilingualism.

ملخص البحث:

يتناول هذا المقال قضية التخطيط اللغوي في الجزائر من خلال التعريف بمصطلح التخطيط بصفة عامة و تسليط الضوء على أبرز خطواته التي من شأنها تحقيق الأهداف التي يسعى إليها، ثم الحديث عن مفهوم التخطيط اللغوي بعدّه فرعاً من اللسانيات الاجتماعية و الفرق بينه و بين التخطيط التربوي و التخطيط التعليمي، بالإضافة إلى طرح العديد من القضايا ذات العلاقة و من ذلك أهداف التخطيط اللغوي و علاقته بالسياسة اللغوية، كما يتطرق إلى مصطلح الثنائية اللغوية من حيث مفهومه و تجلياته في الجزائر في ظل المطالب المتزايدة لتعريب كلّ ما هو فرنسي بعدّ اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، لذلك عالج هذا المقال قضية التعريب كونها خياراً لغوياً منبثقاً عن سياسة وتخطيط لغوي، مركزاً على تعريب تعليمية المواد العلمية، و متخذاً من كلية العلوم و التكنولوجيا في جامعة سوق أهراس أنموذجاً لدراسة مدى قابلية و نجاح التعريب في تدريس هذه المواد في تلك التخصصات.

الكلمات المفتاحية: التخطيط، التخطيط اللغوي، السياسة اللغوية، التعريب، الثنائية اللغوية.

مقدمة:

كانت الثياب قديما أكثر السمات التي يعتدّ بها للدلالة على المنزلة الاجتماعية للأفراد، وقد انحسرت دلالتها اليوم ولم يعد الثوب علامة انتماء إلى هذه الطبقة الاجتماعية أو تلك، بينما لا تزال اللغة تعكس منازل المتكلمين وتصنيفاتهم، فبمجرد سماع لغة المتكلم تعرف هويته وأصله، وما إذا كان من عامة القوم أو من خاصتهم، بل إننا قد نذهب أبعد من ذلك فنعرف مدى رجاحة عقله أو سفاهته أو صحته أو مرضه. واللغة وعاء الثقافة بما تشمله من عادات وتقاليد وعقائد وقيم وهي -اللغة- بهذا المفهوم حبل الهوية والشخصية الوطنية المتين، فمن فقد لغته فقد هويته وتاريخه وشخصيته، لذلك كان لزاما على القائمين بها حفظها والتخطيط لها، وما أحوج اللغة العربية في الجزائر إلى التخطيط خاصة إذا علمنا أنّ التعليم قبل الاحتلال الفرنسي كان يسير كلّ باللغة العربية من بدايته إلى نهايته، بل وكان مزدهرا إلى حد كبير، فالتخطيط اللغوي أداة للمقاومة من أجل استعادة مكانة اللغات وحلّ المشكلات التي خلفتها أوضاع الاحتلال المباشر وغير المباشر.

1- تعريف مصطلح التخطيط:

يجدر التنبيه -قبل الحديث عن تعريف التخطيط- إلى الفرق بين التخطيط والخطّة، فالأول هو توصيف لعمل المخطط، أي بيان لكلّ الإجراءات والخطوات التي يقوم بها المخطط من أجل الوصول إلى هدف ما، أما الخطّة فهي الناتج النهائي لعمليات التخطيط، وإن شئت قلت إنّ الخطّة هي تنفيذ التخطيط أي تجسيده وتطبيقه.

و التخطيط بصفة عامة هو "عملية الموازنة بين القدرات والطاقات والموارد المتاحة، وما يريد الفرد أو الجماعة أن يحققه من أهداف وتطلعات"¹. أي إنّ التخطيط بهذا المفهوم يرمي إلى تحقيق أهداف محددة من خلال استغلال كافة الوسائل والإمكانات المتاحة بما في ذلك صياغة القرارات ورسم السياسات اللازمة لوضع تلك الأهداف موضع التنفيذ. لذا فإنّ عملية التخطيط تشتمل على عدد من الخطوات المنطقية هي:²

- التحديد المسبق للأهداف المراد الوصول إليها.
- وضع السياسات والقواعد التي نسترشد بها في اختيارنا لأسلوب تحقيق الهدف.
- وضع و اختيار بديل من بين عدة بدائل متاحة لتنفيذ الهدف المطلوب و تحديد الإمكانيات اللازمة لتنفيذ هذا البديل.
- تحديد كيفية توفير الإمكانيات غير المتاحة.
- وضع البرامج الزمنية اللازمة لتنفيذ الهدف، والتي تتناول تحديد النشاطات اللازمة لتحقيق الهدف، وكيفية القيام بهذه النشاطات، والترتيب الزمني للقيام بها.
- أي إنّنا نجد التخطيط وفق هذه الخطوات يعلن من البداية عن: ماذا نفعل؟ وكيف سننفذ؟ ومتى ننفذ؟

2- مفهوم التخطيط اللغوي:

يقودنا الحديث عن التخطيط اللغوي إلى التفرقة بين نوعين من التخطيط أحدهما تعليمي والآخر تربوي، و التفرقة بينهما ليست تفرقة بين مفهومين للتخطيط بقدر ما هي تفرقة بين مفهوم للتعليم ومفهوم للتربية، "فإذا كان التعليم هو العملية المقصودة التي تُؤدى بواسطة مؤسسات أنشئت خصيصا لهذا الغرض، و يقوم بها أفراد أختيروا ودربوا للقيام بهذه العملية بهدف الحصول على معرفة، أو اكتساب مهارة أو تنمية قدرات وطاقات خاصة، فإن عملية التربية أوسع من هذا وأعظم، فالتعليم يكون جانبا من جوانب العملية التربوية أو عمقا من أعماقها، حيث إن التربية تهدف إلى تنمية الفرد من جميع جوانبه الروحية والخلقية والفكرية والمهارية و البدنية"³. لذلك متى صلحت التربية صلح التعليم والعكس ليس صحيحا بالضرورة.

أما التخطيط اللغوي فيعدّ "فرعًا من علوم اللغويات الاجتماعية التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثر كل منهما بالآخر. ويعنى التخطيط اللغوي بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء أكانت مشكلات لغوية بحتة، كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها. يقول العالم هاوجن (Haugen, 1965:2009) إنّ أول من استعمل مصطلح التخطيط اللغوي هو العالم فنراخ (Weireich) عنواناً لندوة عقدت في جامعة كولمبيا عام 1957. والحقيقة أن أول من كتب بطريقة علمية في هذا العلم وألف فيه هو العالم هاوجن في مقالته الموسومة بـ: (تخطيط اللغة المعيارية في النرويج الحديث)، عام 1959م. ولقد عرف آنذاك هاوجن التخطيط اللغوي بأنه عملية تحضير الكتابة وتقنيها وتقعيد اللغة وبناء المعاجم ليستدل ويهتدي بها الكتاب والأفراد في مجتمع غير متجانس لغوياً"⁴.

الراجح مما سبق أنّ التخطيط اللغوي فرع من اللسانيات الاجتماعية و أنّه ظهر في الخمسينات من القرن العشرين، كما أنّ أهم أهدافه ترسيخ التجانس اللغوي الذي غُيب بفعل الاستعمار وما خلفه من مشكلات لغوية داخل المجتمعات في محاولة لطمس هويتها.

كما عرّف التخطيط اللغوي تعريفات كثيرة "لعلّ أبرزها ما قاله كلّ من (كابلن) و (بالدوف) أنّ التخطيط اللغوي هو حزمة من اعتقادات و أفكار وتشريعات و قواعد تغيير و ممارسات بغية إحداث تغيير (إيجابي) مستهدف في استخدام اللغة أو توقيف تغيير (سلبي) محتمل فيه، و يعبران عنه بأنّه جهود مبدولة من قبل البعض من أجل تعديل السلوك اللغوي في أي مجتمع لسبب ما، و من ذلك المحافظة على ثقافة المجتمع و حضارته عبر صيانة لغته، و قد تكون هذه الجهود على المستوى الكلي أو الجزئي، مع التنويه بأنّ المستوى الأخير بدأ يلقي اهتماما أكبر في الأدبيات العلمية الغربية"⁵.

من ينعم النظر في هذا التعريف يدرك أن التخطيط اللغوي لا يهدف إلى حلّ مشكلات لغوية أو مشكلات اللغة في حدّ ذاتها، و إنما يهدف إلى تغيير وتوجيه سلوكيات لغوية لمن يتحدّث باللغة، قصد المحافظة عليها و تثبيت أركانها في المجتمع و تعميم استخدامها في كافة المستويات التعليمية و الإدارية، ذلك أنّ "اللغة ظاهرة طبيعية و اجتماعية في آن معا، فهي تتولد، و تحيا فتنمو، و الإنسان -فردا و جماعة- يتدخل في مجريات أوضاعها، فيزكّيها، و يفسح لها المجال كي تزدهر و تبقى، أو يزهدها فيها و يعرض عنها، فيدفع بها نحو التلاشي و الاندثار، و ما إرادة الإنسان التي نتحدث عنها إلا سلطة القرار الذي هو سياسي أو لا يكون، إنّها مرة أخرى

و بإيجاز (صناعة الواقع اللغوي و التأثير فيه) وفقا للتخطيط اللغوي الذي لا يمكن تصوره إلا في سياق سياسة لغوية واعية راشدة مكيّنة⁶.

ويعزز هذه الفكرة ما أشار إليه ابن حزم في مطلع كتابه (الإحكام في أصول الأحكام) حين قال: "إن اللغة يسقط أكثرها و يبطل بسقوط دولة أهلها و دخول غيرهم عليهم في مساكنهم أو بنقلهم عن ديارهم و اختلاطهم بغيرهم، فإنما يقيد لغة الأمة و علومها و أخبارها قوة دولتها و نشاط أهلها و فراغهم، و أما من تلفت دولتهم و غلب عليهم عدوّهم و اشتغلوا بالخوف و الحاجة و الذلّ و خدمة أعدائهم فمضمون منهم موت الخواطر، وربما كان ذلك سببا لذهاب لغتهم و نسيان أنسابهم و أخبارهم و بيود علومهم"⁷.

لعمرى، كآتي بابت حزم يقصد الجزائر بحديثه، فلولا تضحيات رجالها و نساءها لضاعت العربية في دارها و ضاع حماها و أنصارها، ذلك أن المستدمر الفرنسي حارب اللغة العربية في الجزائر و طاردها في مسالك الإدارة و التعليم محاولا نزعها من ألسنة المتكلمين، "فاللغة ساحة من ساحات الحرب و أداة من أدواتها، إتّها حرب بالمعنى المجازي حيناً، و بالمعنى الحقيقي في أغلب الأحيان...ولا بد من أن تتغير اللغة في هذه الحرب، فتغيّرها حتي كتغير العالم، إن سلّمنا بهذا، فينبغي التسليم بأن السياسة اللغوية هي مظهر من مظاهر هذه الحرب، و بأن كلّ سياسة لغوية هي لمصلحة السلطة لتعزيز مركزها، و بأن كلّ تخطيط لغوي يفترض وجود سياسة لغوية، أي سياسة سلطة"⁸.

إنّ ارتباط التخطيط بالسياسة أمر بديهي، ذلك أن التخطيط غالبا ما يكون نتيجة التغيير في السياسات أو نظم العمل أو الإجراءات قصد الوصول إلى الهدف المنشود بأقصر الطرق و أيسرها تكلفة.

وقد بدأ الحديث عن التخطيط و السياسة منذ سنوات عديدة، حيث أطلق اللساني الأمريكي هوغن (haugen) في عام 1959م، عبارة التخطيط اللغوي (language planning) في مقالة مخصصة للوضع اللغوي في النرويج، كما أضاف فيشمان (fishman) عبارة السياسة اللغوية (language policy) في كتيب نشره عام 1970، و إن كان التخطيط عند الأول جزء من اللسانيات التطبيقية، فإن الأخير يعالجه ضمن فصل عنوانه: لسانيات اجتماعية تطبيقية⁹. بل إنّ الحديث عنهما من حيث المضمون قد يمتد أبعد من ذلك، لأنّه مرتبط بظهور السلطة و مدى ممارسة تلك السلطة السياسية أو الدولة لنفوذها على الشعوب و المجتمعات بما في ذلك الظواهر اللغوية.

وللتفريق بين التخطيط و السياسة يذهب لويس جان كالفي إلى القول بأن "السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة و الحياة الاجتماعية، و بالتحديد بين اللغة و الحياة في الوطن. و نعتبر أن التخطيط اللغوي هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، و عن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"¹⁰.

أي إن السياسة بهذا المفهوم تحيل إلى تلك القرارات التي يتخذها الساسة في ما يتعلق بتحديد مكانة اللغة في المجتمع و مدى استعمالها بين الأفراد في الإدارات و المؤسسات و شتى مجالات الحياة، قصد ترتيب المشهد اللساني في البلاد بما يحفظ أصالته و هويته. أما التخطيط فهو الآليات و الإجراءات العملية لتطبيق تلك القرارات و تحقيق أهدافها، و لكي يكون التخطيط ناجحا كان لزاما أن يقوم على خطة استراتيجية

لغوية تأتي من وضوح الرؤية والرسالة بما يتعلق بالعربية والتعريب ابتداء من رأس هرم السلطة وانتهاء بالفرد والجماعات.

3- الثنائية اللغوية و التعريب في الجزائر:

اختلف العلماء حول مفهومي الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، حيث يشير بعضهم إلى أن المصطلح الأول الازدواجية اللغوية (Diglossie) "لم يظهر في أدبيات اللسانيات إلا عام 1959 حين استخدم اللساني الأمريكي شارل فرغيسون (charles ferguson) هذا المصطلح المأخوذ من اللغة الإغريقية. ولئن كان هذا المصطلح لا يعني في اللغة الإغريقية سوى الثنائية اللغوية فإنه يكتسب عند فرغيسون معنى أدق من ذلك، فقد حدّد الكاتب الازدواجية اللغوية ... على أنها العلاقة الثابتة بين ضربين لغويين بديلين ينتميان إلى أصل جيني واحد: أحدهما راق والآخر وضيع (كالعربية الفصحى و العاميات، وكالإغريقية الشعبية الحديثة و الإغريقية المهذبة الصافية...¹¹؛ أما الثنائية اللغوية (bilinguisme) "فيقصد بها استعمال لغتين في آن واحد على مستوى الفرد، أو وجود لغتين في بيئة واحدة على المستوى الجماعي أو مستوى البلاد. و عادة ما نجد الثنائية اللغوية في البلاد التي خضعت للاستعمار، إذ تكون لغة المستعمر فيها إلى جانب اللغة الأم، وذلك إما بحكم القانون و إما بحكم الواقع الذي غالبا ما ينتج عنه تمجيد لغة المستعمر و نظرة الشعب الدونية للغة الأم، إلى جانب تداولها بين النخب و الطبقات الاجتماعية العالية في الاستعمال الرسمي أو الإداري"¹².

سعت الجزائر إلى إعطاء العربية منزلتها التي تستحقها وتعميمها كلغة وطنية ورسمية تضطلع بمهمة التعبير عن كل المضامين المتداولة في المجتمع، و من ثمّ استرجاع الشخصية الوطنية التي طالما حول الاستعمار طمسها و القضاء عليها، حيث تغلغت اللغة الفرنسية في النسيج الثقافي والسياسي الأمر الذي أدى إلى ظهور نخب فرنسية التكوين أمسكت بزمام السلطة و جعلت التعريب يحبو و لا يكاد يبين.

وقد اتبع الاستعمار الفرنسي سياسة و تخطيطا لغويين من أجل مسح اللغة و الهوية و الثقافة العربية في الجزائر، و تجسّد ذلك من خلال إصدار عدة قوانين منها: "مرسوم بالزامية التعليم بالفرنسية في المدارس الأهلية في الجزائر في العام 1842، و ما أعقب ذلك في العام 1848، حيث صدر قرار ينص على أن الفرنسية هي اللغة الحاكمة، و يجب أن تكتب بها جميع العقود و الوثائق الرسمية، و إصدار العقوبات على من يقف أمام ذلك، و تبع ذلك قرار آخر صدر في العام 1904، يحزّم على الجزائريين فتح المدارس العربية أو الكتاب لتعليم القرآن، دون الحصول على إذن رسمي من المستعمر"¹³.

و بعد مائة و اثنتين و ثلاثين سنة من الاستعمار العاشم شرعت الجزائر باسترجاع سيادتها و هويتها، حيث تجسّد ذلك بعد تحقيق الاستقلال و صدور ميثاق طرابلس الذي جاء فيه أثناء الحديث عن مفهوم جديد للثقافة أن "دورها كثقافة وطنية يتمثل في مرحلة أولى في إعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا كرامتها و نجاعتها كلغة حضارة، لذلك فإنّها سوف تعيد بناء التراث الوطني وتقييمه والتعريف بإنسانيته المزدوجة القديمة و الحديثة لإدخالها في الحياة الفكرية و تربية الشعور الوطني، فهي ستحارب هكذا الهيمنة الثقافية و التأثير الغربي اللذين ساهما في تلقين الكثير من الجزائريين احتقار لغتهم و قيمهم الوطنية"¹⁴؛ و لكي يجعل الثقافة في متناول الشعب، فقد نص هذا الميثاق على أنّ ذلك يتطلب "استعادة الثقافة الوطنية و التعريب التدريجي للتعليم اعتمادا على أسس علمية، وهذه المهمة من أصعب

مهام الثورة إذ تتطلب وسائل ثقافية عصرية ولا يمكن تحقيقها بالتسرع دون خطر التضحية بأجيال كاملة"¹⁵، ثم صدور الدستور الأول للبلاد سنة 1963 حيث أكدت المادة الخامسة منه على أنّ اللغة العربية هي اللغة القومية والرسمية للدولة¹⁶؛ وكيف لا تكون كذلك و هي لغة الوجود ورمز الهوية وعامل توحيد أفراد المجتمع.

لكن تجسيد ذلك على أرض الواقع لم يكن أمرا هينا في ظل وجود أطراف معارضة، "حيث احتدم الصراع حول التعريب وتجسّم في نزعتين: نزعة رغبت في التعريب الفوري الشامل العاجل، تاركة للفرنسية وضع اللغة الأجنبية، و نزعة ترى أن الثنائية اللغوية تشكّل ضرورة لا مفرّ منها في الجزائر، أو أن ذلك بمثابة الوضع القائم لأمد بعيد"¹⁷. ولعلّ هذا ما جعل مواقف القيادة السياسية للبلاد غير واضحة يكتنفها الغموض، فتصريحات الرئيس أحمد بن بلة ظلت لفترة لم تجزم وتفصل عن طبيعة اللغة التي ستختار، بقدر ما أنها كانت تبريرية دائما تصف حالة الوضع المعرقل للتعريب مثل قوله: "بخصوص التعريب أشير إلى أنه مشكل عويص لم يغيب عنا لأننا حاولنا أن نقدم حلا مؤقتا لأنه ليس بالسهل حله بين يوم وآخر"¹⁸. يرى محمد الطيب العلوي أن الرئيس بن بلة قد بذل جهودا كبيرة لمعالجة الوضع وتحديد التوجه اللغوي للبلاد، لكن ما أضعف جهوده الضغوط الممارسة عليه وجهله بوضع التعليم وحقائقه، نتيجة المغالطات التي كان يقدمها له المكتب السياسي للحزب¹⁹، أدت به أحيانا إلى تردده في الإسراع في عملية تعريب التعليم، أما من حيث المبدأ فتصريحاته تؤكد تجذر الثقافة العربية الإسلامية وعمقها في الجزائري يقول: "أننا إذا كنا لا نملك بشكل كامل اللغة العربية، فإن هذا لا يبعدنا في أن نحس أننا عرب في عمق قلوبنا ... إن التعريب لا يمكنه أن يكون إلا نمط حياة وتفكير، وليس هناك مستقبل لهذه البلاد إلا في التعريب"²⁰.

إن الدارس لوضع العربية والتعريب في الجزائر يدرك مليّا، أنّ الاستدمار وإن كان قد خرج بعناده وجنوده، فثقافته ولغته وفكره كلها باقية كنوع من الهيمنة الاستدمارية الجديدة، فبين فئة تسعى إلى التعريب وتنادي به (المعربون)، وفئة تتماطل فيه، وهي الفئة غير المعربة (المفرنسون) تبنت السلطة منذ الاستقلال خطابين مختلفين تجاه هذه المسألة: خطابا رسميا دستوريا يقرّ بترسيم وتعميم اللغة العربية، وخطابا فعليا يهّمش هذه اللغة ويجعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية بلا ترسيم.

وبينما كانت عملية الدخول المدرسي في الجزائر المستقلة تستوي على سوقها*، شكّلت وزارة التعليم لجنة وطنية لتحديد الاختيارات الوطنية الكبرى في مجال التربية والتعليم، حيث "عقدت هذ اللجنة اجتماعها الأول في 1962/12/15، وعند انتهاء أشغالها أعلنت عن المبادئ الأربعة التالية كأساس للسياسة التعليمية في الجزائر المستقلة: (1) ديمقراطية التعليم، أي تعميمه على جميع أبناء الشعب، (2) التعريب، (3) التكوين العلمي والتكنولوجي، (4) الجزائر"²¹.

لقد واجهت هذه الإجراءات متاعب عديدة، إذ لم يكتب لها أن تطبق بصورة نظامية في كلّ المدارس خلال الموسمين الدراسيين 1962-1963، 1963-1964، حيث شرع المسؤولون في تقييم نتائج تلك الإجراءات الأولية وتبيّن لهم أن وضع اللغة العربية ينبغي أن يرتقي من مرحلة تلقينها كلغة وطنية فحسب إلى مرحلة تعليم سائر المواد بها، كون الطفل الجزائري في الابتدائي قد اصطدم بواقع تعلّم القراءة والكتابة بلغتين مختلفتين، لذلك "تقرّر تعريب السنة الأولى الابتدائية تعريبا كاملا في الدخول المدرسي الثالث بعد الاستقلال

سنة 1964-1965، و أصبح التلاميذ في هذه السنة لا يتعلمون إلا العربية، و يتعلمون بالعربية كل مواد البرنامج،... و قد استلزمت هذه الإجراءات مجهودات ضخمة لتوفير الأعداد اللازمة من المعلمين و المفتشين و المستشارين التربويين، و بدأت في الوقت نفسه اهتمامات المربين تنصب على وضع المناهج والبرامج و الكتب الجزائرية الملائمة لروح الأطفال و واقع البلاد²².

لقد كانت وجهات نظر القائمين على التعريب متفقة على أنه أمر حتمي و يتطلب كثيرا من الجهد والإرادة و الوقت، حيث استمرت المرحلة الأولى من التعريب إلى سنة 1970، حيث توجت بفتح ثلاث ثانويات "واحد للبنات (ثانوية عائشة) و اثنتان للبنين (ابن باديس و ابن خلدون) تشتمل كل منهما على المرحلتين المتوسطة والثانوية و يتم فيها تدريس جميع المواد الأدبية و العلمية باللغة العربية، كما تدرس فيها اللغة الفرنسية لجميع التلاميذ، و تدرس إلى جانبها لغة أجنبية ثانية يختارها التلاميذ من بين الإنجليزية و الألمانية و الروسية و الإسبانية. هذه الثانويات كان ينظر إليها حين فتحت على أنها تمثل بصفة عامة ثانويات المستقبل، حيث يتم تعريب التعليم كله، و هي قد شرعت في تخرج دفعات من حملة البكالوريا الرياضية و العلمية و الأدبية، ابتداء من سنة 1968. و هي التي أمدت التعليم الثانوي بالدفعة الأولى من أساتذة المواد العلمية الجزائريين، كما أمدت الأقسام العلمية المعربة في الجامعة بالدفعات الأولى من الطلاب المسجلين فيها²³.

عُدّت هذه المرحلة مكسبا كبيرا للغة العربية الوطنية، و نصرا مؤزرا لدعاة التعريب، لكنهم توجّسوا خيفة حول مصيرها في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تُرك فيه للغة الأجنبية مهمة نقل العلوم وتعليمها للناشئة، و امتد الخوف عليها من أبنائها الذين رأوا فيها عجزا و جمودا و رأوا في اللغة الأجنبية ضرورة من ضروريات الانخراط في العصر وحضارته؛ لذلك انتقل التعريب في مرحلته الثانية بداية من سنة 1971 حيث انعقدت الندوة السنوية لإطارات التربية و بعد النقاش الواسع و تبادل الآراء "صادق المجتمعون على ثلاث إجراءات في نطاق الخطة المسماة التعريب النقطي:

1- تعريب السنتين الابتدائيتين الثالثة و الرابعة بجعل كل مواد البرنامج تدرس بالعربية مع إبقاء تدريس اللغة الفرنسية كمجرد لغة أجنبية.

2- تعريب ثلث الأقسام المفتوحة في مستوى السنة الأولى المتوسطة، في جميع مؤسسات التعليم العام المتوسطة و الثانوية و ذلك بتدريس كل مواد البرنامج باللغة العربية وحدها، بالإضافة إلى تدريس الفرنسية كلغة أجنبية.

3- تعريب ثلث الأقسام العلمية في مستوى السنة الأولى الثانوية تعريبا كاملا، أي بتدريس جميع مواد البرنامج – و من بينها المواد العلمية من فيزياء و كيمياء، و رياضيات و علوم- بالعربية وحدها، و تدرس اللغات الأخرى بصفتها لغات أجنبية (الفرنسية+ اللغة التي كان التلميذ قد اختارها في المرحلة المتوسطة)²⁴.

لقد وضعت اللغة العربية بعد تطبيق الإجراءات الجديدة أمام مقارنة و منافسة لا مناص منها مع اللغة الفرنسية، بين أولئك الذين يعلمون و يتعلمون العلوم و الفيزياء و الرياضيات بالعربية و أولئك الذين يعلمونها و يتعلمونها بالفرنسية، الأمر الذي جعل الجهود مضاعفة من أجل جعل اللغة العربية في موضع سبق أو على الأقل لا يجعلها في موضع المتأخر؛ ثم استمرت عمليات التعريب في السنوات الموالية مرورا

بالمخطط الرباعي (1974-1977)، حيث لم يعد هناك مجال للتنافس بين العربية والفرنسية بل عدّت الثانية لغة إثراء فكري ووسيلة تربوية إضافية فحسب. وشمل بذلك التعريب كل الجانب الأدبي من التعليم وأكثر من ثلث الجانب العلمي منه.

واختتمت هذه المرحلة بظهور التعليم الأساسي ذي التسع سنوات و الذي شُرع في تطبيقه بداية من السنة الدراسية 1980 – 1981 حيث شهد تعريب جميع سنواته التسع و من ثم أصبحت لغة التدريس واحدة هي اللغة العربية.

أما بداية التسعينيات فشهدت صدور القانون رقم 91-05 المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق لـ 16 يناير سنة 1991 المتضمن استعمال اللغة العربية، حيث نصّت المادة الخامسة عشرة من الفصل الثاني منه على أن "يكون التعليم و التربية والتكوين في كلّ القطاعات و في جميع المستويات والتخصصات باللغة العربية، مع مراعاة كفايات تدريس اللغات الأجنبية"²⁵، بل ولقد حدّد هذا القانون القواعد العامة لاستعمال اللغة العربية في مختلف ميادين الحياة الوطنية وترقيتها وحمايتها بدءاً من جميع الإدارات العمومية و الهيئات والمؤسسات وصولاً إلى كتابتها على مختلف المنتجات و البضائع و لافتات المحلات.

و جدير بالذكر أنّ هذا القانون لقي معارضة بمرسوم تشريعي حمل رقم 92-02 والمؤرخ في 4 جويلية 1992، تم بموجبه تجميد العمل بالقانون إلى غاية توفر الشروط اللازمة أو لنقل إلى أجل غير مسمى. واستمر القانون مجمداً إلى أن ألغي التجميد بالأمر رقم 96-30 المؤرخ في 10 شعبان 1417 الموافق لـ 21 ديسمبر 1996 الذي يعدّل و يتمّم القانون 91-05، وقد نص الأمر في مادته الثالثة و العشرين على تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية لتطبيق القانون و يوضع تحت إشراف رئيس الجمهورية؛ كما نصت المادة السادسة و الثلاثين منه على ضرورة استكمال عملية تعميم استعمال اللغة العربية في أجل أقصاه 5 يوليو 1998، بالإضافة إلى اعتماد العربية بصفة شاملة و نهائية في كلّ مؤسسات التعليم العالي و المعاهد العليا في أجل أقصاه 5 يوليو 2000²⁶.

4- تعريب تعليمية المواد العلمية في جامعة سوق أهراس:

يستند هذا الجزء من البحث إلى استبيان ورّع على بعض الطلبة في كلية العلوم و التكنولوجيا، رَومًا في الاطلاع على مدى قابلية التعريب في تدريس المواد العلمية و أثر ذلك في نوعية التحصيل العلمي من طرف الطلبة، لذلك فهذه الدراسة تسعى إلى الغوص في علاقة التحصيل اللغوي بالتحصيل المعرفي نظراً لارتباطهما ببعضهما بعضاً حسب ما تشير إليه بعض النظريات اللسانية و النفسية؛ و من ثمّ فإنّ الباحث يحاول الإجابة عن الفرضيات الآتية:

1- تعريب تعليمية العلوم ناجح: معنى ذلك أن الطلبة راضون عن تكوينهم باللغة العربية، و أن المعارف المقدّمة مماثلة للمعارف في دقاتها لتلك التي تقدم بلغة أخرى، هذا على المستوى التعليمي، أما على المستوى الوظيفي فاللغة العربية تسهل للطالب الانخراط في مجال العمل. وبذلك يكون التعريب قد حقّق غايته المنشودة فهو لغة التعليم و لغة العمل ومن ثم تدعم هذه الفرضية خيار تعريب المواد العلمية والتخطيط

اللغوي، وبذلك يبقى جهد المعنيين منكبا على تأمين الكتاب المعرفي في الاختصاص مع مواكبة العلوم والمعارف الحديثة.

2- تعريب العلوم غير ناجح: وذلك راجع لأحد أمرين أو إلهما معا، الأول كون اللغة العربية لغة وظيفية لكن الطلبة غير متمكنين فيها، مما يطرح ضرورة إعادة تقييم تعليمها في المراحل ما قبل الجامعية، وإخضاع الطلبة لتعليم مكثف خاصة فيما يتعلق بالمصطلحية. أما الأمر الآخر، فيطرح فرضية كون اللغة العربية غير وظيفية ولا يمكن تعليم المواد العلمية بها، مما يجعل إتقان اللغة العربية أو عدم إتقانها سواء، وهو ما يستدعي تحولا و بحثا عن لغات أخرى في تدريس المواد العلمية.

3- تعريب تعليمية المواد العلمية مقبول لكنه يحتاج إلى المزيد من المجهودات والإجراءات لإنجازه أكثر. وللتحقق من نجاعة إحدى هذه الفرضيات أردت أن يكون الاستبيان منطلقا عمليا لما يجب أن يكون في التخطيط و التعريب، ذلك أن الاستبيان يعدّ من أكثر الطرق المنهجية معينة للواقع و معالجة له، حيث يختزل العديد من الآراء و التصورات النظرية موقرا بذلك الكثير من الوقت و الجهد. و قد استهدف هذا الاستبيان طلبة السنة الثانية نظام ل م د، من كلية العلوم والتكنولوجيا، حيث اقتصر على عدد محدود بلغ خمسين طالبا و طالبة ويمثلون نسبة 83% من طلبة السنة الثانية لقسم الإعلام الآلي. كما تعمّدت أن يكون الاستبيان خلال شهر نوفمبر من السنة الجامعية 2022-2023 و هي الفترة التي تشهد قرب نهاية السداسيات الفردية، مما سيسمح بتقديم إجابات دقيقة نسبيا و معبرة عن الواقع بعد تقديم كمّ كاف من المعارف.

عرض و تحليل نتائج الاستبيان:

يسعى الباحث في هذا الجزء إلى عرض و تحليل إجابات الطلبة عن أسئلة الاستبيان، محاولا استقراء تلك البيانات التي تم جمعها و مقارنتها بعضها ببعض للوصول إلى بعض الإجابات عن تساؤلات البحث و فرضياته، و من ثمّ تقديم بعض التوصيات و الاقتراحات الخاصة التي من شأنها توضيح مدى قابلية تعريب تعليمية المواد العلمية في الجامعة الجزائرية.

1- فيما يتعلق بالسؤال الأول: مدى تمكن الطلبة من اللغة العربية حديثا و كتابة:

مدى التمكن	التكرار	النسبة
ضعيف	01	2 %
متوسط	11	22 %
جيد	38	76 %

الجدول (1): مدى تمكن الطلبة من اللغة العربية حديثا و كتابة.

أظهرت غالبية الطلبة أنّهم يتقنون اللغة العربية حديثا و كتابة بصفة جيدة، و لعلّ ذلك راجع لكون التعليم ما قبل الجامعي معرّب في كثير من مواده في مختلف المستويات و هو ما قد يجعلهم قادرين على تلقي مختلف العلوم بهذه اللغة خاصة و أنّها اللغة الرسمية للدولة بشرط توفّر الإمكانيات اللازمة كالكتاب العلمي المعرّب والأستاذ المؤهل.

2 - فيما يتعلق بالسؤال الثاني: مدى التمكن من اللغة الفرنسية لغة وكتابة:

مدى التمكن	التكرار	النسبة
ضعيف	21	42 %
متوسط	20	40 %
جيد	09	18 %

الجدول (2): مدى تمكن الطلبة من اللغة الفرنسية حديثا وكتابة.

نلاحظ من خلال المعطيات الواردة في الجدول (2) أنّ إتقان الطلبة للغة الفرنسية كتابة و حديثا يتراوح بين المتوسط و الضعيف، و هو ما يطرح السؤال حول قابلية هؤلاء في التحصيل العلمي باللغة الفرنسية مثلما هو سائد في جامعتنا، الأمر الذي يستدعي تدخلا عاجلا إما لتحسين مستوى الطلبة في هاته اللغة أو تعريب كلّ ما هو فرنسي من المواد، و على الرغم من الإقرار بصعوبة تطبيق الاقتراحين إلا أنّ ذلك لا يمنع ضرورة الشروع في أحدهما إذا ما أردنا تحسين مستوى التحصيل العلمي لدى الطلبة.

3- فيما يتعلق بالسؤال الثالث: مدى تمكن الطلبة من اللغة الإنجليزية حديثا وكتابة:

مدى التمكن	التكرار	النسبة
ضعيف	04	8 %
متوسط	23	46 %
جيد	23	46 %

الجدول (3): مدى تمكن الطلبة من اللغة الإنجليزية حديثا وكتابة.

على عكس المعطيات الواردة في الجدول (2) أبانت البيانات في الجدول (3) على تساوي تمكن الطلبة من اللغة الإنجليزية حديثا و كتابة بصفة جيدة ومتوسطة، و هو ما يجزّنا إلى اقتراح ثالث بتعويض اللغة الفرنسية لتحلّ محلّها اللغة الإنجليزية إلى جانب العربية في تعليم المواد العلمية، حيث أظهرت النتائج أنّ تسعا و أربعين طالبا (49) يتقنون العربية حديثا وكتابة بينما يتقن ستا و أربعين (46) منهم اللغة الإنجليزية، ولعلّ هذا ما يبرّر توجّه الدولة إلى اعتماد اللغة الإنجليزية في التدريس كلغة ثانية و إدراجها في الطور الثالث الابتدائي بالإضافة إلى الدعوة إلى تكوين الأساتذة الجامعيين في اللغة الإنجليزية و جعلها لغة البحث و التدريس خاصة في التخصصات العلمية بالجامعات.

4- فيما يتعلق بالسؤال الرابع: مدى تمكن الطلبة من لغة أخرى حديثا وكتابة:

اللغة	التكرار	النسبة
التركية	02	4 %
لا يوجد	48	96 %

الجدول (4): مدى تمكن الطلبة من لغة أخرى حديثا وكتابة.

أجمع الطلبة على عدم تمكنهم من لغة أخرى حديثا و كتابة باستثناء طالبين اثنين أظهرتا تمكّنا من اللغة التركية، ولعلّ هذا ما يحثّنا على تسليط الضوء بضرورة الاهتمام أكثر باللغتين العربية والإنجليزية بعدهما أكثر استعمالا و تمكّنا لدى الطلبة، و إن تفاوتت أسباب انتشارهما و غلبتهما. كما يوضّح الجدول العزوف الكبير لدى الطلبة في تعلّم لغات أجنبية أخرى تسمح لهم بتحسين مستواهم و أدائهم العلمي و العملي.

5- فيما يتعلق بالسؤال الخامس: تفضيل استعمال اللغة العربية وحدها في التكوين:

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	16	% 32
لا	34	% 68

الجدول (5): أفضلية استعمال اللغة العربية وحدها في التكوين.

نستنتج من خلال الجدول (5) أنّه على الرغم من تمكّن غالبية الطلبة من اللغة العربية حديثا و كتابة إلّا أنّهم لا يفضّلون استعمالها وحدها في تكوينهم و تحصيلهم العلمي، و إن كان بعضهم لا يرى مانعا في ذلك و هم نسبة قليلة (32%). إلّا أنّ رأي الغالبية يجعلنا نطرح العديد من التساؤلات حول سبب عدم تفضيلهم اعتمادها وحدها في التكوين، فهل ذلك راجع لعجز اللغة العربية في حدّ ذاتها حسب ظنّهم؟ و هو ما يطرح مسألة وظيفية هذه اللغة في التحصيل العلمي؛ أم أنّ طبيعة المواد العلمية و التخصص المدروس يفرضان استعمال لغة أخرى غير العربية؟ أم أنّ الأمر مرتبط بما بعد التخرّج و مدى إمكانية الحصول على العمل؟

6- فيما يتعلق بالسؤال السادس: تفضيل استعمال اللغة الفرنسية وحدها في التكوين:

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	5	% 10
لا	45	% 90

الجدول (6): أفضلية استعمال اللغة الفرنسية وحدها في التكوين.

يوضح الجدول رقم (6) بشكل جليّ إحجام الطلبة عن استعمال اللغة الفرنسية وحدها في تكوينهم و هو ما تسجله النسبة المرصودة (90%)، فلم تعد اللغة الفرنسية في عرف هؤلاء لغة علم أو عمل، ولعلّ ذلك راجع إلى تعالي الدعوات لتعريب كلّ ما هو فرنسي في إطار حملة وطنية للقضاء على النفوذ الفرنسي و إزالة وجوده من الإدارات و الوثائق الرسمية و اللافتات و مناهج التدريس و قاعاته.

7- فيما يتعلق بالسؤال السابع: تفضيل استعمال اللغة الإنجليزية وحدها في التكوين:

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	24	% 48
لا	26	% 52

الجدول (7): أفضلية استعمال اللغة الإنجليزية وحدها في التكوين.

انقسم الطلبة بين مؤيد و معارض لاستعمال اللغة الإنجليزية وحدها في تكوينهم، حيث تقاربت النسبة بينهما، خلاف ما لاحظناه في اللغتين العربية والفرنسية، فقد أصبحت اللغة الإنجليزية تحظى بشعبية كبيرة لدى هؤلاء، وإن كانت النسبة الأكبر (52%) لا يفضلون استعمالها وحدها في تحصيلهم العلمي إلا أن النسبة الباقية (48%) لا يمانعون استعمالها، و لعلّ ذلك مردّه لكثرة البحوث والدراسات والمراجع العلمية في تخصصهم التي تعتمد اللغة الإنجليزية، أضف إلى ذلك المكانة العالمية التي تحتلها تلك اللغة من حيث التداول.

8 – فيما يتعلق بالسؤال الثامن: مدى معرفة المصطلحات العلمية باللغة العربية:

مدى المعرفة	التكرار	النسبة
ضعيفة	06	% 12
متوسطة	28	% 56
جيدة	16	% 32

الجدول (8): مدى معرفة المصطلحات العلمية باللغة العربية.

أفاد ما نسبته (56%) من الطلبة أنّ معرفتهم للمصطلحات العلمية باللغة العربية معرفة متوسطة، في حين أبان الآخرون ونسبتهم (32%) عن معرفة جيدة لتلك المصطلحات بهاته اللغة، الأمر الذي يجعلنا نقرّ بقابلية تعليم المواد العلمية باللغة العربية، و هو ما يؤكده مجموع النسبتين، فمفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومتى تمكّن الطالب من فهم تلك المصطلحات تمكّن من فهم العلم الذي يرنو إلى تحصيله.

9- فيما يتعلق بالسؤال التاسع: الاعتقاد بأنّ اللغة العربية قادرة على أن تكون لغة تدريس المواد العلمية في الجامعة:

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	26	% 52
لا	24	% 48

الجدول (9): قدرة اللغة العربية على أن تكون لغة تدريس المواد العلمية في الجامعة.

تبرهن المعطيات الواردة في هذا الجدول على صحة ما ذهبنا إليه في تحليلنا لنتائج الجدول رقم (8)، حيث تؤكد النسبة الأكبر من الطلبة (52%) على قابلية تدريس المواد العلمية في الجامعة باللغة العربية، حيث لا يرونها عائقاً أمام التحصيل العلمي، و لعلّ ذلك مردّه إلى اقتناعهم و وعيهم بقدرة اللغة العربية على استيعاب جميع العلوم بفضل مرونتها و توليد مصطلحاتها. و من ينعم النظر في التاريخ يقف على ما استوعبته اللغة العربية من علوم و فنون خلال القرن الثاني للهجرة مع ازدهار حركة الترجمة و التأليف، و قد بلغ الأمر بمن يريد تعلّم الطب أو الهندسة أو الفيزياء أو غيرها من العلوم من أوروبا أو غيرها من بقاع العالم أن يقصد بغداد أو قرطبة لتعلّم العربية أوّلاً ثم تحصيل العلوم الأخرى بها بعد ذلك.

10- فيما يتعلق بالسؤال العاشر: تعلّم المواد العلمية باللغة العربية وحدها يشكّل عائقاً في الحصول على عمل:

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	34	% 68
لا	16	% 32

الجدول (10): تعريب المواد العلمية و علاقته بالحصول على عمل.

تطرح البيانات المعبر عنها في الجدول رقم (10) إجابة عن معطيات السؤال الخامس، حيث لاحظنا تطابقا في النسب المئوية، فأولئك الذين يرون اللغة العربية تشكّل عائقا في الحصول على عمل هم أولئك الذين لا يفضلون استعمال اللغة العربية وحدها في التكوين و التحصيل العلمي، و مبررهم أنّ العربية بالنسبة لهم ليست لغة عمل، بعدّ أغلب الشركات أو المؤسسات التي تستدعي توظيفهم يتعاملون بلغة أجنبية فرنسية أو إنجليزية، وبذلك نجد أنفسنا أمام أحد خيارين: إما التطبيق الصارم للتعريب في الإدارات و الشركات العمومية و الخاصة و المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها، أو الاقتصار على جعل اللغة العربية لغة الهوية و الانتماء و تشجيع تعليم المواد العلمية باللغات الأجنبية حتى يستطيع الطالب التكيف مع متطلبات سوق العمل.

11- فيما يتعلق بالسؤال الحادي عشر: تفضيل استعمال لغة أخرى إلى جانب العربية في التكوين:

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	45	% 90
لا	5	% 10

الجدول (11): أفضلية استعمال لغة أخرى إلى جانب العربية في التكوين.

تشير النتائج الواردة في هذا الجدول إلى الضرورة الملحة لاستعمال لغة أجنبية أخرى إلى جانب العربية في التكوين و هو ما تعكسه النسبة المحققة (90%)، فكما رفض أغلب الطلبة التكوين بإحدى اللغات وحدها، فقد كادوا يجمعون على ضرورة استعمال لغة أجنبية إلى جانب العربية، و لعلّ مردّ ذلك أنّ ترجمة المصطلحات العلمية إلى اللغة العربية يسهّل عليهم فهم تلك المواد و استيعابها، و من ثمّ نجاحهم في مسارهم الدراسي من أجل ولوج سوق العمل، كما عزى بعضهم ذلك إلى أنّ العربية هي لغة القرآن الكريم و هي تمثّل هوية الفرد و المجتمع، أو كما قال بعضهم هي اللغة الرسمية للدولة، فلا ينبغي الاستغناء عنها أو تعويضها بلغة أخرى بداعي تحصيل العلم أو الحصول على عمل.

خاتمة؛

ختاما، نشير إلى أنّ معركة التعريب في الجزائر لم تكن سهلة أو ميسورة بل إنّها واجهت الصعاب من كلّ نوع و من كلّ حذب و صوب، و خاصة في ظل وجود نفوذ ثقافي مارس الإقصاء و ما زال مصرا على الإلغاء، ولا ضرو من القول إنّها حرب، مرماها نفس مقومات الذات، و مطيتها تقويض اللغات؛ لكن إرادة الرجال

وحرائر النساء مكّنت البلاد من تجاوزها وإرساء معالم تعليم عربي على أساس الأصالة و القومية، بل امتد التعريب إلى مجالات أخرى كالقضاء ومختلف المرافق الإدارية، وما زالت مسيرة التعريب إلى اليوم، خاصة في ظل التوترات التي طبعت العلاقات الجزائرية الفرنسية مؤخرًا وتعالى صيحات إحلال الإنجليزية مكان الفرنسية كلغة ثانية أو لغة أجنبية أولى؛ كما أفصحت معطيات الاستبيان على جملة من التوصيات والاقتراحات نوردتها فيما يلي:

- إن تعريب تعليمية المواد العلمية في الجامعات الجزائرية لا يحتاج إلى معالجات أيديولوجية أو صراعات حزبية، بل يحتاج إلى جهود أبناءها اللغويين المخلصين، الذين يرون في العربية إمكانات تجعلها تستوعب مختلف العلوم والفنون دون إقصاء أو تهيمش للغات الأخرى أو انغلاق على الذات.
- يستدعي تعريب تعليمية المواد العلمية كذلك تضافر جهود القائمين على السياسة اللغوية، من حيث إعداد تخطيط لغوية يراعي هوية المجتمع ويكفل لهم مواكبة التطورات الحاصلة في مجال العلوم والتقنية.
- أبانت عينة الدراسة على قابلية كبيرة في تعلّم اللغة الإنجليزية واستعمالها إلى جانب اللغة العربية في تكوينهم وتحصيلهم العلمي، وذلك نابع من قناعتهم بكون اللغة الإنجليزية هي اللغة الأولى عالمياً من حيث البحوث والدراسات العلمية والأكاديمية ناهيك عن متطلبات سوق العمل التي كثيراً ما تفرض تعلّمها والتحدث بها.
- إذا أردنا للتعريب أن ينجح فعلياً أن نعدّ له ما استطعنا من كتب وأبحاث وأفراد مؤهلين، بل وأكثر من ذلك إرادة سياسية قوية وقناعة كبيرة ترافق التعريب وتصل به إلى برّ التعميم.

الهوامش والإحالات:

- ¹ - محمد حسنين العجمي: الإدارة والتخطيط التربوي، ط2، دار المسيرة، الأردن، 2010، ص362.
- ² - المرجع السابق، ص360-361.
- ³ - محمد حسن سعيد المبعوث: التخطيط التربوي بين النظرية والممارسة، ط1، دار الحامد، الأردن، 2013، ص57.
- ⁴ - فواز عبد الحق الزبون: دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، <http://www.m-a-arabia.com>
- ⁵ - عبد الله البريدي: التخطيط اللغوي - تعريف نظري ونموذج تطبيقي- ورقة بحثية أُلقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات و المؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 7-8 مايو 2013، ص7.
- ⁶ - عبد السلام المسدي: التخطيط اللغوي و الأمن اللغوي، ط1، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض، 2015، ص13.
- ⁷ - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ج1، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص32.
- ⁸ - لويس جان كالفي: حرب اللغات و السياسات اللغوية، 2008، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، ص23.
- ⁹ - المرجع نفسه، ص219-224.
- ¹⁰ - المرجع نفسه، ص221.

- ¹¹ - المرجع السابق. ص78.
- ¹² - هدى الصيفي: علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي)، 2015، مذكرة ماجستير، إشراف: رشيد بوزيان، جامعة قطر، ص13.
- ¹³ - محمود بن عبد الله المحمود: التخطيط اللغوي و السياسة اللغوية (تأصيل نظري)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السنة الثالثة، العدد السادس، أبريل 2018، ص34.
- ¹⁴ - منشورات ANEP: النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54، مشروع برنامج لتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية "برنامج طرابلس"، صادق عليه بالإجماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس، جوان 1962، ص80.
- ¹⁵ - المرجع نفسه. ص96.
- ¹⁶ - مجلس الأمة: دستور 1963.

<http://www.majliselouma.dz>

- ¹⁷ - محمد المنجي الصيادي: التعريب و تنسيقه في الوطن العربي، 1993، ط5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت . ص147.

¹⁸ - سفيان لوصيف: السجال اللغوي و تطور التعريب في الجزائر بعد الاستقلال:

http://brahmiblogspotcom.blogspot.com/2011/05/blog-post_9507.html

- ¹⁹ - محمد الطيب العلوي: التربية بين الأصالة والتغريب، د.ت، منشورات دحلب، الجزائر، ص. 185

²⁰ - سفيان لوصيف: السجال اللغوي و تطور التعريب في الجزائر بعد الاستقلال:

http://brahmiblogspotcom.blogspot.com/2011/05/blog-post_9507.html

* أول دخول مدرسي في الجزائر المستقلة كان في أكتوبر 1962.

- 21- محمد عابد الجابري: التعليم في المغرب العربي، 1989، د.ط، دار النشر المغربية، الدار البيضاء. ص117.
- 22- تقارير بعض الوزارات: التعريب في الجزائر، مجلة الأصالة، السنة الرابعة، العددان 17-18، نوفمبر- ديسمبر 1973، جانفي - فيفري 1974، (عدد خاص بالتعريب)، وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية. ص390-391.
- 23- المرجع نفسه. ص392-393.
- 24- المرجع السابق. ص396-397.
- 25- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: القانون 91-05 المؤرخ في 30 جمادى الثانية 1411 الموافق لـ 16 يناير 1991، العدد 3، السنة الثامنة و العشرون. ص46.
- 26- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: أمر رقم 96-30، العدد 81، السنة الثالثة و الثلاثون، 11 شعبان 1417 الموافق لـ 22 ديسمبر 1996، ص5.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- محمد حنين العجمي : الإدارة و التخطيط التربوي، ط2، دار المسيرة، الأردن، 2010.
- 2- محمد حسن سعيد المبعوث: التخطيط التربوي بين النظرية و الممارسة، ط1، دار الحامد، الأردن، 2013.
- 3- فواز عبد الحق الزبون: دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والهوض بها، موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية: <http://www.m-a-arabia.com>
- 4- عبد الله اليربدي: التخطيط اللغوي -تعريف نظري و نموذج تطبيقي- ورقة بحثية أقيمت في الملتقى التنسيقي للجامعات و المؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 7-8 مايو 2013.
- 5- عبد السلام المسدي: التخطيط اللغوي و الامن اللغوي، ط1، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض، 2015.

- 6- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ج1، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983.
- 7- لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2008.
- 8- هدى الصيفي: علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي)، 2015، مذكرة ماجستير، إشراف: رشيد بوزيان، جامعة قطر.
- 9- محمود بن عبد الله المحمود: التخطيط اللغوي و السياسة اللغوية (تأصيل نظري)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السنة الثالثة، العدد السادس، أبريل 2018.
- 10- منشورات ANEP: النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54، مشروع برنامج لتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية "برنامج طرابلس"، صادق عليه بالإجماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس، جوان 1962.
- 11- مجلس الأمة: دستور 1963: <http://www.majliselouma.dz>
- 12- محمد المنجي الصيادي: التعريب و تنسيقه في الوطن العربي، 1993، ط5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت . ص147.
- 13- سفيان لوصيف: السجل اللغوي و تطور التعريب في الجزائر بعد الاستقلال: http://brahmiblogspotcom.blogspot.com/2011/05/blog-post_9507.html
- 14- محمد الطيب العلوي: التربية بين الأصالة والتغريب، د.ت، منشورات دحلب، الجزائر.
- 15- محمد عابد الجابري: التعليم في المغرب العربي، 1989، د.ط، دار النشر المغربية، الدار البيضاء.
- 16- تقارير بعض الوزارات: التعريب في الجزائر، مجلة الأصالة، السنة الرابعة، العددان 17-18، نوفمبر- ديسمبر 1973، جانفي - فيفري 1974، (عدد خاص بالتعريب)، وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية.
- 17- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: القانون 91-05 المؤرخ في 30 جمادى الثانية 1411 الموافق ل 16 يناير 1991، العدد 3، السنة الثامنة و العشرون.
- 18- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: أمر رقم 96-30، العدد 81، السنة الثالثة و الثلاثون، 11 شعبان 1417 الموافق ل 22 ديسمبر 1996.